

يسوع: ابن الإنسان

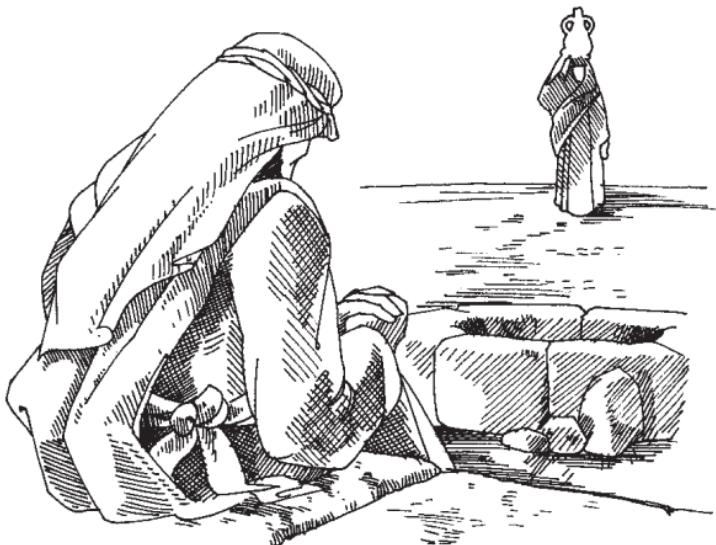
يسوع المسيح فريدٌ في الكون كله! لا مثل له ولا أحد يشبهه، إذ أنه إله وإنسان في وقت واحد. هذا ما يعلمه لنا الكتاب المقدس.

لكن لماذا أراد يسوع أن يصبح إنساناً؟ إن ما فعله يشبه إنساناً غنياً يترك قصره الجميل وكل ما يملكه ليصبح رجلاً فقيراً بائساً. أو يشبه ملكاً عظيماً يتخلّى عن مركزه ليصير شخصاً مزدريًّا يكرهه الناس ويحتقرونه!

ومع ذلك، فقد اختار يسوع أن يصبح إنساناً، بل وأكثر من ذلك. لقد ترك مكانه الإلهي طوعاً آخذاً صورة رجل. حتى إن اللقب «ابن الإنسان» كان هو اللقب الذي يستخدمه أكثر من أي لقب آخر له. فقد ورد على لسانه في الأناجيل نحو تسع وسبعين مرة.

فما الذي حدث عندما اختار يسوع أن ينضم إلى البشر؟ هل تضررت ألوهيته عندما صار إنساناً؟ هل يستطيع حقاً أن يصير إنساناً، ويواصل كونه إلهًا في وقت واحد؟

في هذا الدرس سننظر فيما يقوله الكتاب المقدس حول هذه الأمور. إن الحقائق التي نحن بصدد دراستها مهمة جداً. إذ سيكتشف أنَّ خلاصنا لا يعتمد فقط على حقيقة كون يسوع هو الله الكامل، بل أيضاً على كونه إنساناً كاملاً.



في هذا الدرس:

- كيف أصبح ابن الله إنساناً
- لماذا أصبح ابن الله إنساناً

يساعدك هذا الدرس على:

- شرح أهمية اللقب «ابن الإنسان» في معرفة من هو يسوع.
- وصف حياة يسوع المسيح على الأرض باعتباره ابن الإنسان.
- معرفة أربع أسباب جعلت يسوع يصبح إنساناً.

كيف أصبح ابن الله إنساناً

الهدف 1. اختر العبارات المناسبة لوصف الكيفية التي أصبح بها ابن الله، يسوع، إنساناً.

تجسده

يعني التسجد أن الله قد جاء إلى هذا العالم في جسم بشري. يسوع المسيح، ابن الله، هو الله لابساً طبيعة إنسانية كاملة.

واللقب «ابن الإنسان» هو أحد ألقاب المسيح التي تحدثت عنها نبوات العهد القديم. وهو في اللغة العبرية «ابن آدم» أو «ابن الجنس البشري». ويؤكد هذا اللقب على أربعة أشياء متعلقة بيسوع:

1. كان يسوع إنساناً حقيقياً. فلم يكن جسده مجرد خداع أو خيال ظهر من خالله الله، بل كان جسداً حقيقياً.

2. يسوع - ابن آدم - هو نسل المرأة الذي سيُسحق الشيطان حسب الوعد الذي أعطي لأدم وحواء.

3. يسوع ابن آدم هو ممثل لكل الجنس البشري، فهو المسيح الموعود الذي أتى للبشر أجمعين وليس حكراً على أمة دون أخرى في زمان أو في مكان ما.

4. جاء يسوع إلى الأرض لتنفيذ إرسالية معينة لم يكن بإمكانه إنجازها لو لم يكن مثلاً حقيقياً عن الجنس البشري.



ولادته من عذراء

أية معجزة تلك التي جعلت ابن الله يصير ابن الإنسان؟

لكي يأتي يسوع من نسل آدم، كان عليه أن يولد من أم بشرية. لكن لم يكن له أب بشري، فالله كان أباً. ونتيجة لمعجزة الولادة من عذراء - التي تنبأ عنها إشعياء - جاء الله في هيئة إنسان ليحيا بين البشر.

لقد تتبّع لوقا الطبيب الحقائق المتعلقة بميلاد يسوع وكتب قائلاً:

أرسل جبرائيل الملائكة من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم. فدخل إليها الملك وقال: «سلام لك أيتها المنعم عليها. الرب معك مباركة أنت في النساء».

فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية. فقال لها الملك: «لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستتحبلى وتلدرين ابنًا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيمًا وابن العلي يدعى ويعطيه الله الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية».

فقالت مريم للملك: «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً». فأجاب الملك وقال لها: «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضًا القدس المولود منك يدعى ابن الله». فقالت مريم: «هؤلا أنا أمّة الرب ليكن لي كقولك». فمضى من عندها الملك.



ويخبرنا متى - أحد تلاميذ يسوع - بما حدث حين علم خطيب مريم أنها حبلى.

في يوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشا أن يشهرها أراد تخليتها سراً. ولكن فيما هو متذكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلًا: «يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابناً وتدعوه اسمه يسوع. لأنه يخلاص شعبه من خططيتهم».»

وهذا كلّه كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: «هودا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا».»

فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته. ولم يعرفها حتى ولدت ابنتها البكر. ودعا اسمه يسوع.

متى 1: 25-19

عندما نقول إن يسوع قد صار إنساناً فلا يعني ذلك أن الله قد تحول إلى إنسان، أو أنه لم يعد بعد إليها حين صار إنساناً.

فالله الابن لم ينزل هو الله. ولكنه كابن الإنسان، اتخذ طبيعة جديدة - هي الطبيعة البشرية - موحداً إياها بالطبيعة الإلهية في كيان واحد وأقنوم واحد هو يسوع المسيح، الإله الحقيقي والإنسان الحقيقي. هذا هو معنى التجسد. وهو أمر لم يكن قد سبق وأن حدث من قبل.



تمرين



1. يشير اللقب «ابن الإنسان» إلى أن يسوع:

أ. صار عضواً من أعضاء الجنس الإنساني.

ب. ولد من أب وأم من البشر.

ج. هو ابن آدم، الإنسان الأول.

2. كيف صار ابن الله إنساناً؟

أ. لم يعد إليها، فصار بإمكانه أن يصبح إنساناً.

ب. جاء إلى العالم وعاش فترة من الزمن كإنسان.

ج. ولد بقوة الروح القدس من العذراء مريم.

قبوله للحدود البشرية

لكي يصير يسوع إنساناً حقيقياً وممثلاً عنا، أخضع نفسه للحدود الآتية:

- جسد بشري وطبيعة بشرية.

- ظروف الحياة التي يتعرض لها سائر البشر.

- المصادر الروحية المتاحة للجميع.

جسد بشري وطبيعة بشرية. تخلّي يسوع عن عدم إمكانية موته واتخذ جسداً بشرياً بكل ما به من ضعفات. وأصبح عرضة للمرض والألم والموت. وفي مرات كثيرة، جاع وعطش وتعب. كما اختبر الأسى وخيبة الأمل والضيق والحزن والفرح.

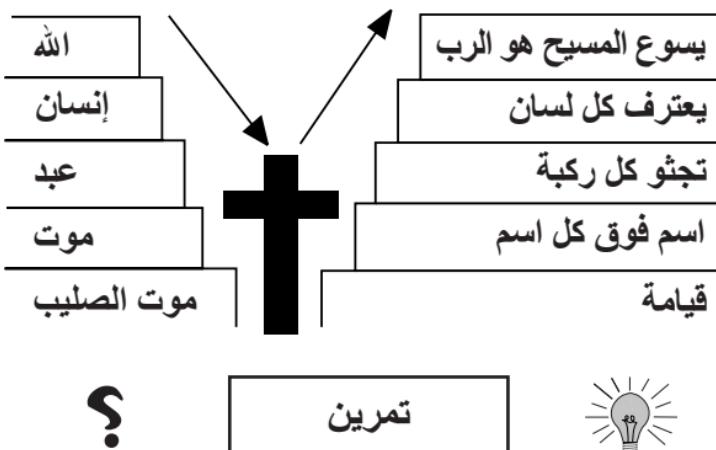
ظروف الحياة التي يتعرض لها سائر البشر. جرّد خالق الكون نفسه من قوته عندما جاء كطفل رضيع لا حول له. ومع كونه مصدر كل حكمة وعلم، فقد ذهب إلى المدرسة وتعلم القراءة والكتابة دراسة كلمة الله. ثم عمل نجاراً. لقد ترك عرش مجده حيث كانت الملائكة تتبعده له، ونزل إلى منزله العبد، واحتمل الهزء والسخرية والاضطهاد باذلاً حياته لفداء الآخرين.

المصادر الروحية المتاحة للجميع. أعطانا يسوع نموذجاً عما يريد الله منا بأن اقتصر على الاعتماد على طرق ومصادر القوة الروحية المتاحة لكل واحد منا. لقد صلى فاستجاب الله لصلاته. وكان يعتمد على الله في الحصول على العون والقوة. وكان يذهب لبيت الله لدراسة كلمته هناك. وعندما جربه الشيطان وحاول إغواه على الخطية، أجابه يسوع من كلمة الله وفقاً لما دعت إليه الحاجة. لقد أعلن للجميع أن معجزاته كانت تتم بروح الله العامل فيه، وأن تعاليمه ليست سوى ما أراده الله أن يقول.

كتب الرسول بولس إلى أهل فيلبي واصفاً اتضاع يسوع الطوعي ليصير مخلصنا؛ وتكريم الله له؛ والمجد الذي سيعطيه له في المستقبل.

الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخل نفسه آخذًا صورة عبد، صائراً في شبه الناس. وإذا وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسمًا فوق كل اسم، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة من من في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعرف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب.

فيلي 2: 11-6



3. في ما يلي أربعة أمور عملها يسوع. ضع دائرة حول رمز عبارتين تشيران إلى عملين عملهما يسوع نتعلم منها كيف ننمو في حياتنا الروحية.

أ. اعتمد على الله ليقويه.

ب. قدم نفسه ذبيحةً من أجل خطايانا.

ج. درس الكتب المقدسة.

د. ولد من العذراء مريم.

4. وفقاً لما قرأته في فيلي 2: 11-6، رفع الله يسوع لأنّه:
- أ. عمل معجزات كثيرة وأظهر سلطاته على الطبيعة.
 - ب. وضع نفسه ومات على الصليب لكي يخلصنا.
 - ج. عَلِم الناس كيف يصومون ويصلون.

حياته الكاملة

لقد عاش يسوع حياة كاملة، ولم توجد فيه خطية أو ضعف، ولم يستطع أعداؤه أن يجدوا فيه علة. عندما شب يسوع، واجه جميع التجارب التي يواجهها غيره من الأولاد والشباب، لكنه ظل طاهراً أميناً مخلصاً. لقد كان ممتلئاً بالمحبة لله والناس.

كان يسوع يكره الخطية ويدينها، لكنه كان محباً للخطاة. وكان يُدعى صديقاً لهم بالرغم أنه لم يخطئ أبداً. لقد غير حياة الخطاة، لكنهم لم يستطيعوا تغييره.

كانت حياة يسوع الكاملة جزءاً من إرساليته كابن الإنسان. فكممثل عن الجنس البشري، تم كل شرائع الله. وهكذا اكتسب الحق في كل البركات التي وعد الله بها أولئك الذين يطieten شرائعه - أي الحياة الأبدية والسعادة الكاملة في بيت الله. لقد صار يسوع مؤهلاً كنائنا وبديلنا الكامل:

1. لن يحمل ذنوبنا ويموت عن خطايانا.
2. لأن يعطينا البر أمام الله وما يتبعه من بركات لأولئك الذين يحفظون شرائع الله.

حاول الشيطان أن يدفع يسوع على ارتكاب الخطية وأن يقصيه عن إرساليته. لكن يسوع تصدى لكل التجارب وواصل

إرساليته من أجل خلاصنا. فلم يقتصر صلاحه على الجانب السلبي فقط (أي عدم ارتكاب الشر)، لكنه تضمن أيضاً التزاماً إيجابياً بتنفيذ إرادة الله. ولم يكتف برفض ارتكاب الشر، بل كرس حياته لعمل الخير. ولأنه كان تجسيداً للمحبة، فقد برهن على محبته بالعمل.

بدأ يسوع خدمته الجهارية في سن الثلاثين من عمره. وقد علم الناس عن الله وعن كيفية دخول ملكته. لقد كان أعظمنبي ومعلم عرفه العالم على مر العصور. فبلمسة أو كلمة منه فقط، شفى مئات المرضى. كما جاء إليه الخطة تائبين، فحصلوا على الغفران والسلام والتطهير من الخطية، ومنحهم حياة جديدة بهيجة ومغمرة بمحبته.

يسوع الذي من الناصرة، كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه.

أعمال 10: 38

لكن القادة الدينين الذين عاصروا يسوع امتلأوا حسدًا وغيره، ورفضوا قبوله كالمسيح، بل اتهموه زوراً وتسببوا في صلبه (تماماً كما تنبأ إشعيا). وهكذا سُمِّر يسوع على خشبة الصليب بين اثنين من المُجرمين وكأنه مثلهما. وبينما كان معلقاً على الصليب، استهزأ به أولئك الذين جاء ليخلصهم، لكن ذلك لم يوقف محبة يسوع تجاههم إذ صلَّى قائلاً:





.... يا أبناه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون

لوقا 23:24

كانت حياة يسوع حياة كاملة، ولذا لم تتوقف عند القبر إذ أقامه الله الآب في اليوم الثالث. وبعد ذلك بأربعين يوماً، ترك يسوع الأرض وعاد إلى السماء حيث يمثلنا الآن. وسيأتي يوم فيه يرجع من السماء إلى الأرض ليحكم العالم بعدل مطلق وسلام دائم.



تمرين



5. كيف واجه يسوع التجربة؟

- أ. عزل نفسه عن الناس لتفادي التجربة.
 - ب. رفض التجربة وقاومها وواصل عمل الخير.
 - ج. استسلم للتجربة.
6. تأمل: ما أهمية حياة يسوع الكاملة بالنسبة لك شخصياً؟

لماذا أصبح ابن الله إنساناً

الهدف 2. تعرّف على أربعة أسباب تبين لماذا أصبح ابن الله إنساناً.

لماذا صار الله إنساناً؟ ولماذا اتخذ جسداً بشرياً وأضاف طبيعة بشرية إلى طبيعته الإلهية؟ ولماذا كان التجسد ضروري؟ يمكننا أن نوجز الإجابة على هذه التساؤلات في أربع كلمات هي:

1. الإعلان
2. الإعداد
3. النيابة
4. الوساطة

الإعلان

لقد عاش يسوع على الأرض كإنسان لكي يكشف لنا عن صفات الله. فإذا أردنا أن نعرف طبيعة الله، يمكننا أن نراها في يسوع. وبمعرفة يسوع يمكننا أن نعرف الله. سوف نتعرف دراسة هذا الموضوع فيما بعد.

لقد صار ابن الله إنساناً ليظهر لنا معنى الحياة البشرية الكاملة. وفي حياة يسوع وصفاته الكاملة، نرى نموذجاً لكل البشر، كما نرى فيها خطة الله من نحونا. إنه مثالنا ومعيارنا الذي نقيس عليه أقوالنا وأعمالنا. لقد أظهر لنا يسوع نور الحياة التي يمكننا أن نحياها عندما يحيا هو فينا و يجعلنا أبناء الله.

إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان. ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح.
أفسس 4: 13

كذلك بر هنت حياة يسوع على جدارته بالقيام بإرساليته. فبره وخلوه من الخطية أظهرها استحقاقه لأن يكون بديلنا. كما أثبتت قوته ومحبته وحكمته أهليته لأن يملك علينا.

الإعداد

كانت حياة يسوع على الأرض إعداداً لازماً لإرساليته. فاختباره البشري أعطاه فهماً عملياً لطبيعة البشر مما أدى ليكون ممثلاً وقاصياً لنا.

كان لا بدّ أن يصير يسوع إنساناً ليصبح كاهننا. فقد شاركتنا في آلامنا ومشكلاتنا، وعرف كلفة الطاعة من خلال ما تأمل به. لقد صلّى يسوع لأجل أتباعه عندما كان على الأرض. وهو يصلّي لأجلنا الآن في السماء إذ يعلم احتياجاتنا كل العلم.

من ثمَّ كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شيء لكي يكون رحيمًا ورئيس كهنة أميناً فيما لله حتى يُففر خطايا الشعب، لأنَّه في ما هو قد تالم مجرباً يقدر أن يعين المجربيين.

عبرانيين 2: 18-17

فإذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله، فلنتمسك بالإقرار. لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا، بل مُجرب في كل شيء مثنا بلا خطية. فلتتقدّم بثقة إلى عرش النعمة لكي تزال رحمة ونجد نعمة، عوناً في حينه.

عبرانيين 4: 14-16

إن اختبار يسوع البشري قد أعده ليملك على البشر، فابن الإنسان والممثل الكامل عن جنس آدم سوف يملك على البشر. وسوف يكون ملكاً كاملاً لأنه يفهمنا ويعلم تماماً ما نحتاج إليه. ولأنه مات لأجلنا، فله الحق في أن يسود على حياتنا. إنه الآن مَلِكٌ في حياة أولئك الذين قبلوه، لكن سيأتي يوم فيه يملك على العالم الذي مات لأجله.

كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. فأعطي سلطاناً ومجداً وملكتاً لتنبعد له كل الشعوب والأمم والآنسنة. سلطانه سلطان أبدي مالن يزول وملكته ما لا ينفرض.

данיאל 7: 13-14

النيابة

لو لم يولد يسوع، لما كان موته ممكناً. لقد أخطأ الجنس البشري واستحق حكم الموت الأبدي. كان هذا هو مصير كل واحد منا. وكانت الطريقة الوحيدة لخلاصنا هي أن يأخذ الله عنا عقابنا. ولأن الله إله لا يمكنه أن يموت، فقد صار إنساناً لكي يموت بالنيابة عنا وينحنا الخلاص من خطايانا.

لكن يسوع فعل أكثر من مجرد أخذ مكاننا على الصليب. فقد قام من الأموات، وهو يقدم لكل من يقبله مكاناً في ملكته الأبدي. إنه يعطينا أيضاً أن نتحد بشخصه وهكذا نشاركه جميع حقوقه.

ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكلاً بالمجده والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد. لأنه لاق بذلك ... وهو آت بابناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام. لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحب أن يدعوه أخوة.

... وأيضاً: «ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله». فإذا قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس ويعتقد أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية.

عبرانيين 2: 9-11، 13-15

الوساطة

صار يسوع إنساناً لكي يقرب بين الله والإنسان. فقد أحدثت الخطية هوة لا يمكن اجتيازها بين الله القدوس والإنسان الفاسد العاصي. لكن محبة الله أقامت جسراً لإعادة الإنسان إلى الله إذ جاء يسوع ليكون وسيط العهد أو الميثاق الجديد بين الله والإنسان.

لأنه يوجد إلى الله واحد وسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة.

1 تيموثاوس 2: 5-6

في زمن كتابة العهد الجديد، كانت المحاكم تعين وسطاء لتمثيل الأشخاص المفسدين وإدارة شؤونهم. وكان على الوسيط التأكد من أن الدائنين كانوا يستوفون جميع مستحقاتهم. فإذا لم

تكلف ممتلكات الشخص المفلس لدفع ديونه، كان الوسيط يقوم بالدفع من أمواله الخاصة.

يا لها من صورة جميلة لما فعله الرب يسوع من أجلنا! إنه وسيطنا أمام الله، فبموجته وفي كل ديون خطايانا ومنحنا الحرية من آثامنا وذنوبنا التي كانت تفصلنا عن الله. لقد كان صليب يسوع هو الجسر اللازم لعبور الهوة. وعن طريقه، يمنحنا يسوع طبيعة جديدة - هي طبيعته - ويجعلنا أبناء الله. لقد اتخذ يسوع طبيعة بشرية لذاته حتى يصل إلينا ويهمنحنا حياة أفضل. وكان عليه - وهو ابن الله - أن يصير ابن الإنسان لكي يجعلنا أبناء الله.

...أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لنزال التبني.

غلاطية 4: 5-4

فإن المسيح أيضاً تالم مرة واحدة من أجل خطايانا، البار من أجل الأئمة لكي يقربنا إلى الله مماتاً في الجسد ولكن محيي في الروح.

18 بطرس 3:



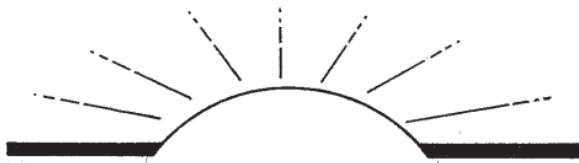
تمرين



.7 تأمل: بعض الناس لا يصلون ولا يلجمون إلى الله وقت الضيق لأنهم يعتقدون أنَّ الله لن يفهم تجاربهم ومشاعرهم ولن يتعاطف معها. فهل هم مصيّبون بذلك أم مخطئون؟ لماذا؟

يسوع المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والإنسان لأنَّه هو الوحيد الذي:

8. أ. مات من أجل خطايانا لكي يقبلنا الله كأبناء.
 - ب. عَلِمَ أتباعه الكثير عن الله.
 - ج. عَلِمَ أتباعه ضرورة العمل من أجل السلام والاستقرار.
 - د. أنذر الناس ودعاهم إلى التوبة.
9. وفُقَّ بين الكلمات الأربع التي تمثل أسباب تجسد ابن الله، وبين معنى كل كلمة منها. ضع الرقم المناسب في الفراغ.
1. الإعلان
 2. الإعداد
 3. النيابة
 4. الوساطة
- أ. أن يكون يسوع جسراً بين الله والناس.
 - ب. أن يموت بدلاً منا.
 - ج. أن يكون قادراً على إعانة المجرّبين.
 - د. أن يكون مؤهلاً ليملك على البشرية.
 - هـ. أن يرينا من هو الله.





تحقق من إجاباتك

- .5. ب. رَفَضَ التجربة وقاومها وواصل عمل الخير.
- .1. أ. صار عضواً من أعضاء الجنس الإنساني.
- .6. إجابتك الخاصة. حياة يسوع الكاملة مهمة لأنها تجعله نائباً كاملاً عنك ووسيطاً كاملاً بينك وبين الله.
- .2. ج. ولد بقوة الروح القدس من العذراء مريم.
- .7. إجابتك الخاصة. هم مخطئون لأنَّ الله الابن الذي هو يسوع المسيح قد عاش على الأرض. لقد واجه تلك المشاكل نفسها التي يواجهها الناس جميعاً. واليوم، وهو في السماء، مازال يسوع يتفهم ويتعاطف مع مشاكلنا ويقدر على مساعدتنا. تستطيع الآن أن تصلي للأب باسم يسوع المسيح طلباً للعون، وهو سيعينك.
- .3. أ. اعتمد على الله ليقويه.
- .ج. درس الكتب المقدسة.
- .8. أ. مات من أجل خطايانا لكي يقبلنا الله كأبناء.
- .4. ب. وضع نفسه ومات على الصليب لكي يخلّصنا.
- .9. أ. 4. الوساطة
- ب. 3. النيابة
- ج. 2. الإعداد
- د. 2. الإعداد
- هـ. 1. الإعلان